

# بعض السبل لمعالجة ضعف الوعي الضريبي في العراق

الحلقة الثالثة

جامعة البصرة / كلية الادارة والاقتصاد

ثانياً : العوامل الاجتماعية والنفسية :

في كل مجتمع من المجتمعات تتكون عبر مراحل التاريخ مجموعة من التقاليد الضريبية التي تضفي على النظام الضريبي نوعاً من الجمود وتجعل من تغييره عملية صعبة في غاية التعقيد، وكثيراً ما تؤدي هذه التقاليد الى تردد المشرع في ادخال تعديلات جذرية على النظام المذكور، وهي تعديلات يتطلبها التطور الاقتصادي والاجتماعي مما يجعل النظام الضريبي في الكثير من الدول ومنها العراق متخلفاً عن احتياجات هذا التطور. وفي مجال العوامل الاجتماعية والنفسية يمكن ابراز الظواهر التالية :

١. العقلية الضريبية كمشكلة سياسية، اجتماعية وفنسية لم يصل الفرد في أية دولة من الدول الى التحرر من انانيته بصورة كاملة بحيث ينظر الى الالتزام بدفع الضرائب على انه واجب وطني مقدس لا يحتمل المخالفة

أو المقاومة. ومن الطبيعي توقع ذلك من جانب المكلفين يدفع الضرائب وايدانهم نوعاً من المقاومة التي تتخذ رد فعل يسمى للدفاع عن مصالحهم الشخصية، اما بتفادي الضريبة كلياً أو في الاقل بالتقليل من نطاق الاقتطاع الضريبي المفروض عليهم. ولاشك ان رد الفعل المشار اليه يختلف نطاقاً من دولة لأخرى تبعاً لاختلاف الوعي الضريبي والمستوى الاخلاقي العام في الدولة(١).

وفي علم المالية تراعى الى جانب المسائل الفنية للضرائب، النواحي السياسية، الاجتماعية والنفسية كشروط أساسية حاسمة لأي نظام ضريبي فعال، بالرغم من أن بعض كتاب المالية ينظرون الى الضريبة كمؤشر اقتصادي، لكن يجب ان لا تغفل جانبها الخلفي والنفسي اللذين لهما أهمية كبيرة عند فرض الضرائب من الناحية الفنية، وهنا يمكن التحدث عن اللعب الشخصي الذي تسببه الضريبة، ان عمليتها فرض الضرائب هي مشكلة آخذ وعطاء، والذي يقوم بأخذ الضريبة عليه ان يفكر بكل عناية بالسلوك النفسي لدافعيها اما دافع الضريبة فإنه يعتقد بان فرضها يعني التدخل في



حرية تصرفه بالدخل(٢).

وإذا اريد لنا تعريف الشرط السياسي لفرض الضرائب، نستطيع ان نجد ذلك عند الاقتصادي الألماني Schmoldes والذي يضعه تحت مفهوم " العقلية الضريبية "

التي تعني الموقف العام السائد من الضريبة وفرض الضرائب. ومن الخلق الضريبي الشخصي **Personal tax ethics**، ينمو الموقف اتجاه المخالفات الضريبية ومقاومة الضريبة والانضباط الضريبية **Tax disciplines**، وهو ما يعني استعداد المواطنين لداء الواجبات الضريبية، ان العقلية الضريبية والخلق الضريبي هما اللذان يقرران نجاح أو فشل السياسة الضريبية، وان انخفاض مستوى الخلق الضريبي يستتبع كما هي الحال بالنسبة لإدارة الضرائب غير الكفاءة ان يحكم على السياسة المالية بالفشل،

وبخصوص الحصيلة الضريبية تكون مقاومة الضرائب لكل نظام ضريبي. الدولة في وعي مواطنيها ؛ عندما يكون الواجب الضريبي أحد الأسس المهمة في مقومات تكوين الدولة ونشوتها، تكون العلاقة الوثيقة بين المواطن والدولة شرطاً أساسياً لنجاح عملية الاقتطاع الضريبي وهنا يطرح السؤال التالي نفسه، كيف ينعكس مفهوم الدولة في وعي مواطنيها ؟ ان هذا السؤال هو الذي يجب ان تبدأ به كل دراسة للمواطنين الضريبي ومتطلباته، ومن الوعي الفردي تجاه الدولة يظهر الموقف الضريبي للمواطنين وهو ما يمكن ان يتخذوه من مواقف آزاء مشاكل الدولة، فليست الدولة تتغير فقط وإنما الوعي تجاهها، ذلك ان التفكير في الدولة يكون عاملاً أساسياً في تغييرها.

أن وعي المواطنين للدولة في العراق لا يظهر اختلافات من فترة لأخرى فحسب، لكنه مر بكثير من التغيرات عبر مراحل تاريخية طويلة، لذلك فإن طرح التساؤلات حول الوعي تجاه الدولة يعني ان القوى الأساسية النفسية لنظام الدولة يجب ان تخضع للتحليل، وان دراسة مثل هذا النوع يجب ان تأخذ بنظر الاعتبار العوامل الحضارية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وذلك بأن هذه العوامل المتشابكة مع بعضها هي التي تتعلق بالقوى النفسية.

من عرضنا لمسألة مدى وعي الفرد اتجاه الدولة في العراق يمكن القول ان الوعي اتجاه الدولة بمفهومها الحديث في القطر يكاد يكون معدوماً لدى أغلبية الطبقات، وهذه الظاهرة تقود بالضرورة الى اندفاع أو ضعف الوعي الضريبي، ذلك ان وعي المواطن لوظيفة الدولة كشكل من أشكال التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي هو العامل الحاسم والمحدد لموقف المكلف اتجاه الضرائب.

٣. الضجوة بين الحقوق والواجبات للمواطنين والعقلية الضريبية :

من التحليل الاجتماعي النفسي للعراقيين يمكن القول ان

إمكانات المقارنة مع الأفضل أدت الى ضعف البناء الاجتماعي التقليدي مع ما يترتب عليه من تقييد في تقييم الوجود، فبينما كان الانسان يرى ان أي ضرر يلحق به يعني عقوبة من الله أبان الحكم العثماني، أخذ يشعر الآن بأن ذلك ظلم والدولة مسؤولة عن تحقيق العدالة الاجتماعية.

وإذا اردنا وصف أو تسمية المجتمع العراقي الحالي، نستطيع ان نستخدم المصطلح الاجتماعي (مجتمع التحول)، ومعالم هذا التحول من الحياة الزراعية التقليدية الى الحياة الصناعية، هو تفكك الرابطة في المجتمع الريفي والقبيلة وظهور الرابطة في الدولة القومية.

وقد وعى الفرد العراقي وادرك اية حقوق يجب ان تضمنها له الدولة، غير ان أي تغيير مطابق لنمط السلوك آزاء الدولة لم يظهر مما أدى الى ظهور الضجوة الكبيرة بين تادية الواجبات ومستوى الحقوق، فال مواطن يريد ان يتمتع بحقوقه كافة لكنه بالمقابل لا يعترف بواجب دفع الضريبة المكلف بها وهذا ما يطلق عليه الدكتور علي الوردي الازدواجية الشخصية للفرد العراقي. ان أي كائن حي لا يتطور بشكل متناسب، لابد ان يبرز مظاهر مرضية، والانسان هو من أعقد الكائنات الحية، والمجتمع هو الآلية الأكثر تعقيداً، كما ان المشيخرفرنيا مرض نفسي، فان الازدواجية مرض اجتماعي واخلاقي يعبر عن الانسحاب والاتناسق في تطور المجتمع. وقد عانى مجتمعنا في ظل الازدواجية بين الفرد والوطنية، وابتداء من حصوله الى الاستقلال عام ١٩٣٢ تحول الوعي السياسي بصورة بطيئة وأصبح الفرد يعرف الضجوة الكبيرة بين الشعب والدولة، فقد جرى تحول هيكلية نحو المواقف تمثل بعدم الرضا عن النظام القائم، كما ان

- (١). د. عاطف صفيق، مبادئ المالية العامة، القاهرة، ١٩٧٢، ص٤٢٩-٤٣٠.
- 2.Kobler.M. Das Begriff von Steuerbelastung und Methoden ihrer Bemessung, Zurich , 1954, S : 79.
- (3) Schmolders, G.: Das Irrationale in der offentligchen, Finanzwirtschaft, Hambuog , 1960 S:701.
- (4). د. علي الوردي، دراسة في المجتمع العراقي، بغداد، ١٩٦٥، ص١٢-١٣.

## روسيا وسوريا توقعان اتفاقية للتقريب عن النفط

وقعت الشركة السورية للنفط وشركة "تات.نفط" الروسية اتفاقية للتقريب عن النفط والغاز تمنح الحكومة السورية بموجبها كلتا الشركتين الحق الحصري في التقريب عن البترول وتتميته وانتاجه في منطقة البوكمال في محافظة دير الزور وتبلغ مساحتها ١٩٠٠,٥١٨ كيلومترا مربعا.

ومثل سوريا في التوقيع وزير النفط والثروة المعدنية ابراهيم حداد والمدير العام للشركة السورية للنفط الدكتور احمد معلما فيما مثل روسيا المفوض من شركة "تات.نفط" الروسية حاميت كافيف.

وقالت وزارة النفط السورية في بيان صدرته، ان الحكومة ستمنح بموجب الإتفاقية الشركة السورية للنفط والحصري في التقريب عن البترول وتتميته وانتاجه في المنطقة الموصوفة بالعقد، وهي المنطقة ٢٧ الواقعة في منطقة البوكمال في محافظة دير الزور. وأضافت الوزارة أن فترة التقريب الأولية تبلغ ثلاث سنوات من تاريخ نفاذ العقد، وعلى الشركة الروسية أن تتفق خلالها سبعة ملايين دولار أميركي على أعمال المسح والحفر، وستكون فترة التمديد الأولى لمدة عامين، وتتفق خلالها الشركة الروسية لتدريب موظفي الشركة السورية للنفط سنويا، ومبلغ مليون دولار للخدمات الاجتماعية.

يذكر ان سوريا وقعت مع روسيا جملة من الاتفاقيات الخاصة بتطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات لاسيما النفط والغاز وغيرها من الاتفاقيات الخاصة بحماية وتشجيع الاستثمارات ضمن سعيها الى زيادة مخزونها النفطي، من خلال التعاقد مع شركات من جنسيات مختلفة خلال هذا العام للتقريب عن النفط والغاز.



## التخريب في العراق وانعكاساته على المدن الكردية

العراق ، يتوجه بعض المواد الشرق ، بشحن بعض المواد مثل الرخام والفضاكة عبر إيران لتجنب مناطق التمرد. وقال كريم " انه بسبب الأوضاع الأمنية، فقد توقفت الأعمال التجارية في بغداد، لذا فإننا نعمل على تزويدهم بالبضائع." ولا يزال الطريق طويلا أمام الأقاليم الكردية. فعلى الرغم من حالة الأزمات التي تعيشها في هذه الأيام إلا أن الطرق العامة والخدمات الأساسية لا تزال رديئة، وكذلك ينتشر الفساد الإداري.

وبالعودة الى العمال، فإنهم ينتظرون في ميدان (مسغوفت غاورا) لعلمهم يجدون ضالهم من أعمال وغد افضل، في الوقت الذي أصبح فيه العمل في كردستان افضل من المكوث في مناطقهم.

وقال ظافر قاسم، ٢٦ عاما، " لم يعد هنالك من عمل في بغداد بسبب الأوضاع غير الآمنة فيها".

تومص : سامحيا عبدالله محمد جواد صحيفة نيوز دايا

قال هيبو عصمان ، وهو كاتب كردي"بالنسبة للأكراد ، فان الأمور تتجه نحو الأفضل". وفي مدينة السليمانية يعرض الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK)الأراضي لإلاجبار لغرض إقامة المشاريع الكبيرة مع السماح بتحويل الأرباح الى الخارج.

وقال السيد كريم ان مجلس تشجيع الاستثمار في المدينة الذي يعمل على تزويد المستثمرين بالضمانات الكافية وإرشادهم من خلال القوانين الرسمية السائدة، قد تأسس قبل عشرة اشهر و اشرف على توقيع ٩ مشروعا بقيمة ٥٠٠ مليون دولار. ثلاثون من هذه المشاريع في قطاع الخدمات وثمانية منها في القطاع الصناعي وستة في القطاع الزراعي وأربعة في قطاع الإسكان والتعمير. و اضاف السيد كريم انه تم الشروع ببناء ٢٠٠٠ سكنية و مكاتب من قبل مستثمرين من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال السيد شيلان خانكة مدير العلاقات العامة بالجلس

رؤوس الأموال التي تدفقت من المناطق التي تقع تحت كاهل التخريب والارهاب.

وقال محمد كريم، مدير مجلس تشجيع الاستثمار في السليمانية " اننا نتوقع أن تستمر عمليات الإرهاب لسنة أو اثنتين، أنسا لا نامل أن يحدث هذا، و لكن إن حدث و استمر فإن الاقتصاد في المدن الشمالية سيشهد استمرارا في الازدهار".

و اضاف ان الاستثمار الغربي و رؤوس الأموال العراقية إضافة الى العمال لا تزال تندفق الى المناطق الشمالية.

وعلى النقيض من باقي المدن، فان الضفادق والمكاتب والصور والشقق السكنية تزداد أسعارها بشكل مثير. حيث ينشط مطار دولي في مدينة اربيل ، وأقلعت منه أول رحلة لنقل الحجاج المسلمين الى العربية السعودية -و المسؤول أن يفتتح مطار السليمانية في الربيع القادم. و تخطط مدينة السليمانية التي يقطنها أكثر من نصف مليون مواطن لا إقامة منطقة تجارة حرة مع توفر المكاتب و

يقلم : شهوزاد فأروازر يا أسوشيتد برس السليمانية -الوراق يبدو التباين بين الأقاليم الكردية و المدن الجنوبية التي أصابها الدمار من جراء أعمال التمرد و التخريب واضحا للعيان من خلال تجمع ١٠٠ أو ما يقارب من العمال في الميدان الرئيس لهذه المدينة الكردية، الباحثين عن عمل.

ومن بين هؤلاء العمال هنالك العديد من العراقيين العرب الذين جاءوا من مدينة بغداد والمدن الأخرى التي تزداد فيها نسبة العاطلين عن العمل ساعين للحصول على ١٠ دولارات مقابل خمسة لمدته ثمانتي ساعات في أجواء أمانة سببيا. ويوحى هذا التجمع بين العرب و الأكراد إلى ان الوجود السلمي العرقي أصبح واقعا في العراق الجديد.

ومما أدى إلى تدفق هؤلاء العمال، و البعض منهم لم يناهز الرابعة عشرة من عمره، وكذلك مجا مع المستثمرين إلى المدن الكردية هو الاقتصاد الكردي الذي يشهد حالة من الازدهار من جراء الاستثمار و

## ٣٠٠ مليون دولار لتسوية خلافات تايم وورنر المالية

قالت هيئة الرقابة على البورصة الأمريكية اواخر الاسبوع الماضي انها وافقت على تسوية مع شركة "تايم وورنر" بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، وذلك نظير مخالفت محاسبية في شركة "أمريكا أون لاين" AOL التابعة لها.

وكانت "تايم وورنر" قد وافقت في أواخر العام المنصرم على دفع ما مجموعه ١٠٠ملايين دولار كتسوية تتعلق بتحقيقين أمريكيين حكوميين منفصلين بشأن "أمريكا أون لاين".

وقالت "تايم وورنر" وهي أكبر شركة إعلامية في العالم، انها ستدفع ٢١٠ ملايين دولار لتسوية قضية التحقيق الذي تقود به وزارة العدل الأمريكية، كما ستدفع ٢٠٠ مليون دولار أخرى لتسوية تتعلق بتحقيق تقود به هيئة الرقابة على البورصة.

## الأردن يضيف معرض إعادة اعمار العراق في الشهر القادم

تنظم الشركة الدولية للمعارض وشركة الرياض المحدودة، بالتعاون مع إسكو جوردن معرض إعادة اعمار العراق ٢٠٠٥ في العاصمة الأردنية عمان خلال بداية الشهر القادم. هذا وسيشارك بالمعرض نحو ٩٠٠ شركة محلية وعربية واجنبية تمثل ٤٤ دولة. هذا وبين المسؤولين عن المعرض أن سبب اختيار الأردن لاستضافة المعرض يعود الى وجود العدد الكبير من المستثمرين والتجار العراقيين

## إنشاء شركة الرافدين للطيران في العراق

كشفت رئيس مجلس إدارة مصرف البصرة الأهلي عن تأسيس أول شركة طيران أهلية في بغداد باسم شركة الرافدين للطيران، وبراسمال يبلغ حوالي ٤ ملايين دولار. هذا وستقوم الشركة بميدنيا باستئجار الطائرات من الشركات العربية والاجنبية وذلك لتوفير رحلاتها من بغداد والبصرة إلى دمشق وعمان و ابوظبي. وبين المسؤول

## وزارة الموارد المائية العراقية تشي مجتمعات سكنية

بكلفة ٧٤ مليون دولار

صرح وزير الموارد المائية أن الوزارة باشرت بإنشاء مجتمعات سكنية ضمن مواقع السدود والسدات ولعاملين فيها منذ عام ٢٠٠٤، والتي ستضم ١٦٥ دارا موزعة على ١٤ سدود بكلفة تبلغ نحو ٧٤ مليون

## عقود صناعية مع شركات تركية لتطوير الاقتصاد العراقي

باشرت وزارة الصناعة والمعادن بإجراء مباحثات مع عدد من الشركات التركية لتطوير الصناعة المحلية العراقية. وقال مصدر محول في الوزارة ان "المباحثات شملت تنفيذ ثلاثة عقود موقعة مع شركة الصمود للصناعات الفولاذية والتي تشمل الدرفلة ومعدات تهئية السكراب وتجهيز قوالب صب الفولاذ". و اضاف المصدر ان "عقودا أخرى تم توقيعها مع شركات الشهيد واور ونصر العامة وشركة بن ماجد العامة لتنفيذ المشاريع الصناعية الكبيرة.

## اعلان

تعلن الشركة العامة للتبوع والسكاكر احدى شركات وزارة الصناعة والمعادن عن حاجتها لتجهيز ابحار و كارتون فعلى الراغبين في الاشتراك ممن تتوفر لديهم الامكانيات والشروط القانونية الحضور الى مقر الشركة/ امانة الصندوق الكائن في الكرادة خارج البوشرايع قرب الشركة العامة للصناعات الجلدية لتزويدهم بالتفاصيل الأخرى مقابل ثمن قدره خمسة وعشرون الف دينار عن كل مناقصة غير قابل للرد ويتحمل اجور الاعلان و تتم الاحالة لصالحه مع تثبيت الشركة او المكتب ويرفق مع العطاء وصل شراء المناقصة مشفوعا بالتأمينات الأولية البالغة ٣٪ من قيمة العطاء او صك مصدق لامر الشركة او خطاب ضمان علما ان اخر موعد لقبول العطاءات هو نهاية الدوام الرسمي وكما مؤشر ازاء كل مناقصة.

رقم المناقصة	اسم المادة	الكمية المطلوبة	تاريخ الغلق
٥ محلي/ ٢٠٠٥	حبر ازرق ٢٠٠ اوفسيت	١٥٠٠ كغم	٢٠٠٥/٤/٣
٩ محلي/ ٢٠٠٥	كارتون ٣٨٠سم	١٧٥ طننا	٢٠٠٥/٤/٤
٧ محلي/ ٢٠٠٥	حبر ذهبي ٨٧٤ اوفسيت	٥٠٠ كغم	٢٠٠٥/٤/٥

## اعادة اعلان مناقصة رقم ٣٧م / ٢٠٠٤ نقل نفط اسود من مصافي البصرة / هدئية الى محل سينت قائم

تاريخ الغلق: ٢٠٠٥ / ٤ / ١٠

تعلن الشركة العامة للمسنمت العراقية احد تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن عن حاجتها الي مواد المناقصة اعلاه فعلى الراغبين في المشاركة بهذه المناقصة تقديم عطاءاتهم الى مقر الشركة/ الدائرة التجارية الواقعة في الزعفرانية/ سيدة لقاء مبلغ قدره (١٠٠٠٠) فقط عشرة الاف دينار غير قابل للرد علما ان موعد الغلق سيكون نهاية الدوام الرسمي ليوم الأربعاء الموافق ١٠/٤/٢٠٠٥ الساعة الثالثة بعد الظهر هو اخر موعد لقبول العطاءات وسيعتبر العطاء غير مستوف الشروط مالم يوفق بما يلي:

- ان يكون المجهز (مكتب أو شركة) مسجلاً داخل القطر أو خارجه واصلًا على اجازة ممارسة نشاطه الوكالات التجارية وان يكون مبروحاً (عنوانه وهاتمه داخل العراق).
- تقديم تأمينات اولية بموجب صك مصدق حصرًا بقيمة ١٪ من قيمة العطاء.
- تقديم شهادة براءة الذمة من الضريبة.
- يرفق وصل شراء المناقصة.

(تقدم هذه المستمسكات مع العرض التجاري حصرًا).

مع التقدير.....

الشركة العامة للمسنمت العراقية